واسبابه وقد كان لمحمد بن الحسن مال كثير حتى كان له ثلثمائة من
الوكلاء على ماله فانفق كله في العلم والفقه اي في تحصيلهما باشتراء
الكتب واعطاء الاجرة للمعلم وغيره ولم يبق له ثوب نفيس اي شريف
فراه ابو يوسف في ثوب خلق بفتح الخاء وكسر اللام صفة مشبهة
وهو ما يبلى من الثياب فارسل اليه ثيابا نفيسة فلم يقبلها
فقال اي محمد عجل لكم اي اعطى لكم المال في الدنيا واجل لنا اي اخر المال
وادخر لنا في الاخرة ولعله هذا الكلام المصنف اي اظنه اي انما لم يقبل
اي ما ارسل وان كان قبول الهدية سنة لما راى في ذلك مذلة لنفسه
وتذليل النفس غير جائز واشار بقوله الى دليله قال رسول الله
ليس للمؤمن ان يذل نفسه اي يجعل نفسه ذليلا بايقاعها في مواقع
المذلة والابتذال وحكي ان الشيخ الاسلام الارسابندي رحمه
جمع قشور جمع قشر البطيخ الملقات بالنصب صفة قشور في مكان
خلا فغسلها فاكلها فرات اي هذه المذكورة جارية فاخبرت
بذلك لمولها فاتخذ اي المولى له اي للشيخ الكرام دعوة فدعاه اليها
فلم يقبل لهذا اي لذلة نفسه وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يكون ذا همة
عالية لا يطمع في اموال الناس اي حال كونه غير طامع في اموالهم و
الطمع مذموم لطالب العلم وغيره خصوصا للطالبين قال النبي عليه
السلام اياك اي اتق اياك والطمع فانه فقر حاضر لا فقر يتوقع
اتيانه لان الرجل اذا طمع الزيادة مع وجود ماله كان فقيرا
فقرا عاجلا ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق على نفسه وعلى غيره
طالبا رضاء الله تعالى كانما كان لان الناس كلهم فقراء واشار

الى

ط
الدعوة بالضم ... واحكه ...
والدعوة بالفتح ...
والدعوة بالكسر نسب دعوا ...
ويلن دعوى ... اخترك

الى هذا بقوله قال النبي عليه السلام الناس كلهم في الفقر مخافة الفقر
اي لاجل مخافة الفقر وكان اي الناس في الزمان الاول يتعلمون الحرفة
اي الصنعة ثم يتعلمون العلم حتى لا يطمعون في اموال الناس بغناءهم
بالمال الحاصل من الحرفة وفي الحكمة اي ورد في الكلمات الدالة على الحكمة
من استغنى اي طلب الغنى بمال الناس افتقر اي يكون فقيرا والعالم اذا
كان طماعا اي كثير الطمع لا يبقى من الابقاء حرمة العلم بسبب الابتذال
وعرض الاحتياج الى الادنى ولا يقول اي لا يحكم بالحق فلهذا اي فلاجل
ان الطمع يؤدي الى ما ذكر كان يتعوذ صاحب الشرع صلى الله
عليه وسلم منه ويقول اعوذ بالله من طمع يدني اي يقرب الى طبع
بالتحريك الشين والعيب اي طبع الحريص وينبغي للمؤمن ان لا يرجوا
الا من الله تعالى ولا يخاف الا منه ويظهر ذلك اي عدم الرجاء الا
من الله تعالى وعدم الخوف الا من الله تعالى بمجاوزة حد الشرع وعدمها
اي عدم المجاوزة وهذا الكلام مجمل فصله بقوله فمن عصى الله خوفا
من المخلوق فقد خاف غير الله تعالى اي من غير الله تعالى خوف من كما في
قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا اي من قومه فاذا لم
يعص الله تعالى لخوف المخلوق وراقب حدود الشرع اي حافظ
عليها والمراد بحدود الشرع اوامر الله تعالى ونواهيه فلم يخف غير الله
جواب اذا بل خاف الله تعالى وكذا في جانب الرجاء يعني ان من عصى الله
تعالى رجاء من المخلوق فقد رجا من غير الله تعالى واذا لم يعص الله لرجاء
المخلوق بل اطاع الله تعالى وراقب حدود الشرع لم يكن راجيا الا من
الله وينبغي لطالب العلم ان يعد من العدد ويقدر لنفسه تقديرا في

Copyright © King Saud University